النشرة

مطرانية بغداد والكويت وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 08\01\2017 العدد (2) (الأحد بعد عيد الظهور الإلهي)

اللحن: (4) – الإيوثينا: (7) – القنداق: للظهور الإلهي – كاطافاسيات: الظهور الثانية

﴿ كلمة الراعي ﴾

تأمل (للقديس نقولا كاباسيلاس)

"لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النعمةُ على مقدار موهِبَةِ المسيح" (أف 4: 7).

تصبح الحياة بالمسيح واقعاً لا في السماء فحسب بل هنا على الأرض للمسيحيين الذين يعيشون فيه بالطبع، ويعملون وفقاً لمتطلبات الحياة السامية. الحياة في المسيح ممكنة ومحققة لذلك يحثنا الرسول بولس على السير " في حياة جديدة " (رو 6: 4). من الضروري أن يشرح ما يجب أن يفعله المسيحي ليحظى بالوحدة مع المسيح التي لا يمكن أن نجد لها تحديداً كاملاً ودقيقاً. يجب أن يتضافر عاملا، لتحقيق هذه الوحدة العظيمة الباهرة: النعمة الإلهية العاملة أبداً وتَقَبُّل الإنسان واجتهاده. ما هو المطلوب من الإنسان؟ أن يتقبل النعمة وأن يُخضع إرادته لها والاَّ يشي بالكنز الذي أئتمن عليه والاّ يطفيء سراج النشاط الذي أشعلته في روحه وألاّ يفعل شيئاً من تلك الأمور المخالفة للحياة بالمسيح، والتي تقود إلى الذبول الروحي والموت. ومصلحتنا الحقيقية تفرض علينا ألاّ ندير سيف الخطيئة ضد نفوسنا وألاّ نهرب من السعادة الروحية وألاّ نرمي إكليل المسيح عن رؤوسنا. فالمسيح الحاضر دوماً في أرواحنا يغرس " الحياة الجديدة " فيها باستمرار وبطريقة لا يعبّر عنها. إنه دائماً معنا ويساعدنا على تطوير حياتنا الروحية التي أعطاها لنا بالتضحية التي قدّمها على الصليب. فالمسيح حاضر لا كما كان على الأرض، ولا كما كان يتصل بنا على الأرض، بل بطريقة أكثر كمالاً نصبح بواسطتها أعضاءه ونؤلّف معه جسداً وروحاً واحداً. إن تنازله إلى هذا القدر يعبر عن رحمته التي لا حدّ لها. لقد أحب رجالاً لا يستحقون محبّته، رجالاً خطأة، أعداء، وملأهم بنعمته عندما رآهم يسلكون طريق العودة التائبة. إن وحدة المسيح السرية مع مختاريه لا يمكن أن يعبَّر عنها وكذلك الطريقة التي تحلُّ بواسطتها في النفوس، نفوس أولئك الذين أحبّهم وأعطاهم نعمته وموهبته كما يليق بالذي يريد الكائنات العجيبة العظيمة.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الأول

لتكُنْ يا ربُّ رحمتُك علينا.

ستيخن: ابتَهِجوا أيُّها الصدِّيقونَ بالرب.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 4:7 – 13 للأحد بعد الظهور)

يا إِخوةُ لكلِّ واحدٍ منَّا أُعطيَتِ النِّعمةُ على مقدارِ موهِبَةِ المسيح* فَلذلكَ يقولُ لمَّا صعِدَ إلى العُلَى سبى سبيًا وأعطى الناسَ عطايا* فكونُهُ صعِدَ هوَ إلاَّ أَنَّهُ نزَلَ أولاً إلى أَسافِلِ الأرضِ* فذاكَ الذي نزَلَ هو صَعِدَ أيضًا فوقَ السماواتِ كُلِّها ليَملأَ كلَّ شيءٍ* وهوَ قد أَعطى أن يكونَ البعضُ رُسلاً والبعضُ أنبياءَ والبعضُ مبشِّرينَ والبعضُ رعاةً ومعلِّمين* لأجلِ تكميلِ القديسينَ ولعمَلِ الخدمةِ وبُنيانِ جسَدِ المسيح* إلى أَنْ ننتَهي جميعُنا إلى وِحدةِ الإيمانِ ومعرِفَةِ ابنِ اللهِ إلى إنسانٍ كامِلٍ إلى مقدارِ قامَةِ مِلءِ المسيح.

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(متى 4:12 – 17 (للاحد بعد الظهور))

في ذلك الزمان لمَّا سمع يسوع أن يوحنَّا قد أُسلِمَ انصرفَ إلى الجليل + وترك الناصرة وجاءَ فسكن في كفْرنَاحوم التي على شاطئ البحر في تخوم زَبولونَ ونفتاليمَ + ليتمَّ ما قيل باشعياء النبي القائل: أرض زبولون وأرض نفتاليم طريقُ البحر عَبْرَ الأردنّ جليل الأُمم + الشعب الجالس في الظلمة أبصر نوراً عظيماً والجالسون في بقعةِ الموتِ وظلالهِ أشرق عليهم نورٌ + ومنذئذٍ أبتدأ يسوعُ يكرِز ويقول: توبوا، فقدِ اقتربَ ملكوتُ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الرابع ﴾

إن تلميذات الرب تعلمن من الملاك الكرز بالقيامة البهج، وطرحن القضية الجدية، وخاطبن الرسل مفتخرات وقائلات: سُبي الموت وقام المسيح الإله مانحًا العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية العيد باللحن الأول ﴾

باعتمادك يا ربّ في نهر الأردن، ظهرت السجدة للثالوث. لأن صوتَ الآبِ تقدمَ لكَ بالشهادة، مسميًّا إياك ابنًا محبوبًا، والروح بهيئة حمامة يؤيّدُ حقيقةَ الكلمة. فيا من ظهرتَ وأنرتَ العالم، أيّها المسيحُ الإلهُ المجدُ لك.

﴿القنداق: للظهور الإلهي بالحن الرابع﴾

اليوم ظهرتَ للمسكونة يا رب، ونورك قد ارتسمَ علينا، نحنُ الذينَ نسبحكَ بمعرفةٍ قائلين: لقد أتيتَ وظهرتَ، أيها النور الذي لا يُدنى منه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

نبع الحياة والتقديس.. (تتمة)

لن نحتاج إلى شيء بشري بعد عبورنا هذه الحياة الوقتية. سنُسأل اذاك إذا كنا قد عملنا أعمال المسيح ونقشنا فضائله بطريقة لا غبار عليها في نفوسنا. لن نأخذ الاكليل الذي لا يذبل إذا لم نكن قد جعلنا نفوسنا مطابقة لحياة المسيح، ولم نظهر غنى روحياً يتجدد ويبقى بعيداً عن الفساد، ولم نكن معتقين من كل خبث. يجوز المكافحون على الله كمكافأة لهم فعلينا أن تكون الجهادات إلهية مطابقة للجائزة العظيمة الأزلية. المسيح ليس بمدرب لرياضي الحياة فحسب بل قائد كلي القدرة لجهاداتنا الروحية وفي الوقت نفسه يتحد بالظافرين في حلبة الجهاد. يريد أن يقودنا من الأرض إلى السماء، إلى الله، أن يعتقنا من كل شيء بشري دنيوي. اننا شديدو المرض في أرواحنا بسبب الخطيئة ونحتاج إلى شفاء. لقد زارنا الطبيب الكلي القدرة وفتح أعين ارواحنا ووهبنا كل ما هو ضروري لشفاء مرض الخطيئة العضال. فالدواء والحمية للنفس هو المسيح. الخطيئة تفسد الإنسان والمسيح يعيد خلقته، ويعيده من جديد واهباً له جسده. خلقنا من التراب الأرضي ولكي يعيد خلقنا اعطى جسده ودمه، وبتضحيته لا يجعل نفوسنا فقط أكثر حسناً بل يعطي لقلوبنا مع دمه الكريم حياته بالذات.

عندما خلق الله الإنسان نفخ في وجهه "نسمة حية" (تك 2: 3) "هو الذي أضاء في قلوبنا

لانارة معرفة مجده" ولا يعطي الان نسمة حياة بل يعطي روحه القدوس، "لقد ارسل الله ابنه إلى قلوبكم منادياً ابا الآب" (غلا 4: 6). وبكلمة واحدة قال: "فليكن نور فكان نور" فيما مضى كان الله يهب احساناته للإنسان بواسطة المخلوقات، وبالأوامر، بالنواميس، بالملائكة. أما الآن فإنه يحسن إلينا رأساً. لقد صار السيد كل شيء من أجلنا.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"معلم المسامحة"

جرت حوادث هذه القصّة الحقيقيّة في إحدى قرى البنطس:

وُلد يوحنّا في 10 شباط من العام 1836 من أبوين تقيّين. وبما أنّه لم يكن يوجد في قريته مدرسة، فقد تعلّم مبادئ القراءة والكتابة على يد شيخ مسنّ قليل العلم. تيتّم يوحنّا في سنّ الرابعة عشرة من عمره، فاضطرّ للعمل في أحد الأفران في الشتاء، وفي حقول المزارعين في الصيف. تزوّج في سنّ السابعة عشرة من إيلين التقيّة وأنجب صبيًّا واحدًا وابنتين.

كرّس يوحنّا حياته لخدمة الكنيسة وأبنائها، فجعل من بيته مقرًّا دائمًا لكلّ جائع وفقير ويتيم. ولم ينسَ إضافة الغرباء، فكان يغسل أقدامهم من الأوساخ العالقة بها، ويقدّم لهم الفراش المريح والغذاء الجيّد، متمثّلا بذلك بسيّده المحبّ البشر. وأثناء الحرب الروسيّة التركيّة في العام 1877 نجّى قريته من الجوع بواسطة بعض الأصدقاء الأسخياء في العطاء، إذ كان يقطع المسافات مشيًا على الأقدام يطلب منهم المدد ليسدّ به جوع أطفال قريته وشيوخها. ولكنّ زوجته كانت دائمة التذمّر من الأتعاب الحاصلة من هذه الخدمة، طالبة من زوجها الكفّ عن تصرّفه هذا، وأن يفكّر بها وما تتكبّده من أتعاب .

وذات ليلة، وفيما كانت إيلين مستغرقة في النوم، إذا بنور باهر أضاء الغرفة، فاستيقظت مذعورة، ولكنّ صوتًا رقيقًا عذبًا طمأنها قائلاً: "لا تخافي. أنا ملاك الربّ أرسلني إليك لأباركك وزوجك، لأنّ أعمالكما تصعد كالبخور أمامه". صُعقت إيلين لهذا القول، وقالت: "سامحني، يا ربّ، لن أتذمّر بعد اليوم، لتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض."

ولكنّ الموهبة التي كان يُعرف بها يوحنّا كانت مصالحة المتخاصمين، وكلّ من قست قلوبهم بالعداوة الشديدة. لذلك كثيرًا ما كان مطران الأبرشيّة يستدعيه لحلّ قضايا المتخاصمين. وفعلاً كان يوحنّا يردعهم عن الانتقام بحلو كلامه وعذوبة ألفاظه، مستشهدًا بآيات من الكتاب المقدّس وأخباره عن ضرورة المسامحة وحبّ السلام، فيخرج المتخاصمون وقد تصالحوا ونسوا عداوتهم، ولذلك غلب عليه لقب معلّم المحبّة والسلام .

وفي هذا السياق تعرّض لتجربة شديدة هزّته هزًّا: كان يوحنّا يحبّ حفيده الوحيد بولس. ولكن بولس كان ولدًا شقيًّا في المدرسة، فضربه، ذات يوم، المعلّم بالعصا، فقتله. ثار ثائر الأهل، وطلبوا من حاكم المنطقة أن يقتصّ من المعلّم بشدّة، وأن يسجنه وأن... وأن... لجأ يوحنّا إلى الصلاة الحارّة، فهو لا يريد أذيّة المعلّم، وبالوقت نفسه آلمه جدًّا فقدان حفيده وحزن والديه .

لم يقبل ذوو الطفل إلاّ بقتل القاتل، فبذل يوحنّا جهودًا كبيرة ليقنعهم بأنّ مسيحنا لا يرضى أن نعامل المسيء إلينا بالمثل، ولكنّه لاقى صدًّا كبيرًا منهم، فالأهل متأثّرون جدًّا لفقد طفلهم الوحيد، ولا يرضون إلاّ بتنفيذ القرار. لجأ يوحنّا إلى الصوم والسهرانيّات يطلب من الله أن تلين القلوب ولا تجنح إلى الانتقام والثأر.

مرّت ثلاثة أشهر كانت بالنسبة ليوحنّا أشدّ مرارة من العلقم وهو يرى تصلّب القلوب وقساوتها من جهة، وحزن العائلة من جهة أخرى. استمرّ في الصلوات وذرف الدموع ليحلّ السلام وتسهل المصالحة إلى أن جاء يوم الفصح المجيد، فطلب يوحنّا في اليوم السابق للعيد من ابنه

إبراهيم، والد الطفل المقتول، أن يزورا المعلّم السجين، ويتصافحا ويتصالحا إذ لا يمكن أن يشعر بالفصح حقيقة من كان يحمل في نفسه روح الانتقام وعدم المسامحة. ويا للعجب، فلقد أثمرت صلوات يوحنّا، وقبل ابنه أن يرافقه إلى السجن.

صافح يوحنّا المعلّمَ بكلّ محبّة ولطف، ثمّ طلب من ابنه أن يمتثل به، فلبّى الابن الطلب ولكن ببرودة. مرّت دقائق من الصمت الرهيب إلى أن قال السجين:

–إنّي أطلب السماح منكما، بل من كلّ العائلة، فأنا لم...

– ردّ يوحنّا: أنت لم تقصد القتل، نحن نعرف ذلك جيّدًا. ثمّ التفت إلى ابنه قائلاً: أليس كذلك يا إبراهيم.

بقي الابن صامتًا والدموع تجري من عينيه. فقال السجين:

– أنا الذي يجب أن أبكي، لأنّي قتلت طفلاً بريئًا بسبب غضبي ونزقي، وعذّبت قلوبًا وأحزنتها. وأنت، يا سيّدي، لماذا تبكي؟

– أنا أبكي لسببين: أولاهما لفقد طفلي، وأنت تعرف قلوب الآباء، وثانيهما لأنّي رجل قاس لا يسمح ولا يصفح، وهذا ما لا يرضى عنه الربّ .

وهنا تدخّل يوحنّا وقد لمعت عيناه ببريق الفرح: "إذًا، نستطيع الآن أن نقول ليغفر الله لجميعنا أقوالنا وتصرّفاتنا، أليس كذلك". فردّ الاثنان معًا: "ليغفر الله لنا جميعًا". وما إن خرجا، حتّى طلب يوحنّا من ابنه أن يذهبا إلى الحاكم سعيًا وراء إطلاق سراح المعلّم. ولمّا علم الحاكم بطلبهما حتّى صاح:

– بالحقيقة، يا يوحنّا، دُعيت معلّم المحبّة والمسامحة، لأنّك فعلاً كذلك.

– عفوًا، يا سيّدي، أنا لست إلاّ تلميذًا لمعلّم المحبّة الحقيقيّ سيّدنا يسوع المسيح .

عاش يوحنّا بعد ذلك سنين يستعدّ للرحلة الأخيرة إلى أن رقد بالربّ في 13 حزيران من العام 1903 .

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس جاورجيوس الخوزيبي"

تُعيّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر كانون الثاني لتذكار القديس جاورجيوس الخوزيبي.

ولد القدّيس جاورجيوس في إحدى قرى جزيرة قبرص من أبوين تقيّين متواضعين في عيشهما. كان له أخ يدعى هيراكليديس خرج إلى الأرض المقدّسة حاجًّا ثم نزل إلى نهر الأردن وزار لافرا القلمون وترهّب هناك.

تيتّم جاورجيوس فتىً فأخذه أحد أعمامه إليه ووضع يده على ميراثه وإذا أراد أن يزوّجه ابنته هرب الفتى إلى عمّ آخر، الذي كان رئيس دير، لأنّه لم يكن يرغب في الزواج، فلمّا علم عمّه بالأمر ترك كلّ شيء وفرّ إلى الأراضي المقدّسة. فجاء إلى أخيه راغبًا في السيرة الرهبانيّة معه، فلاحظ أخوه أنّه لا زال صغيرًا لذا أرسله إلى دير لوالدة الإله في خوزيبا. وبعد فترة من النسك حاول الرهبان تمجيده بسبب سلوكه فهرب ونسك مع أخيه بالقرب من اللافرا القلمون.

عاش الإثنان في تقشف شديد لا يمتّعان نفسيهما بأية تعزية من جهة الطعام والشراب. كما عاشا في دعة وتقوى. وبقيا معًا حتى رقد بالربّ الأخ الأكبر عن عمر سبعين سنة، ورسم القدّيس جاورجيوس شمّاسًا لخدمة الأخوة، وهكذا عاش بخوف الربّ طول حياته، وبقي على هذه الحال ردحاً من الزمان إلى أن اشتاقت نفسه إلى لخروج إلى ربّه فمرض، وظل يعاني من المرض حتّى أسلم الروح.

فبشفاعات القديس جاورجيوس الخوزيبي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.